03

2023-1444

رواق المعرفة

رحلة المسلم الجديد

01 الطور الأول- ما قبل الإسلام

02 الطور الثاني- الدخول في الإسلام

03 الطور الثالث- الأيام الأولى في الإسلام

04 الطور الرابع- الثبات على الإسلام

مركز أصول
www.osoulcenter.com

أصول الدراسات

اضغط على النقطة للتفاعل

رحلة المسلم الجديد

للمسلم الجديد مع الإسلام رحلة تبدأ قبل إسلامه، وتنتهي عند رسوخ الإيمان في قلبه، وخلال هذه الرحلة يمر المسلم الجديد بعدة أطوار، لكل منها متطلباته واحتياجاته التي ينبغي مراعاتها من القائمين على دعوته ومن المحيطين به من المسلمين. ومع الإقرار بالتنوع الواسع لأحوال المسلمين الجدد وصفاتهم الشخصية، إلا أننا نلحظ أطوارًا مشتركة بين كل -أو أغلب- الداخلين في الإسلام.

وبناء على العديد من الدراسات والوثائق والاستبانات والمقابلات، وضع **مركز أصول** نموذجًا توضيحيًّا تقريبيًّا لهذه الأطوار؛ ليساعد المهتمين على إعطاء كل طور منها ما يحتاجه المسلم الجديد فيها. ونشير بداية إلى أن هذه الأطوار تقريبية، لأن النفس الإنسانية تكون غالبًا شديدة التعقيد، وتشتمل على مجموعة حالات متداخلة ومتموجة وغير منضبطة، كما نشير إلى أن المدد الزمنية لكل مرحلة تتفاوت بحسب عوامل التأثير المختلفة، لكن فهم اختلاف الحالات يساعد المهتمين بالمسلم الجديد على اتخاذ الموقف الأنسب للحال.

وفيما يلي عرض لنموذج **مركز أصول** لرحلة المسلم الجديد:

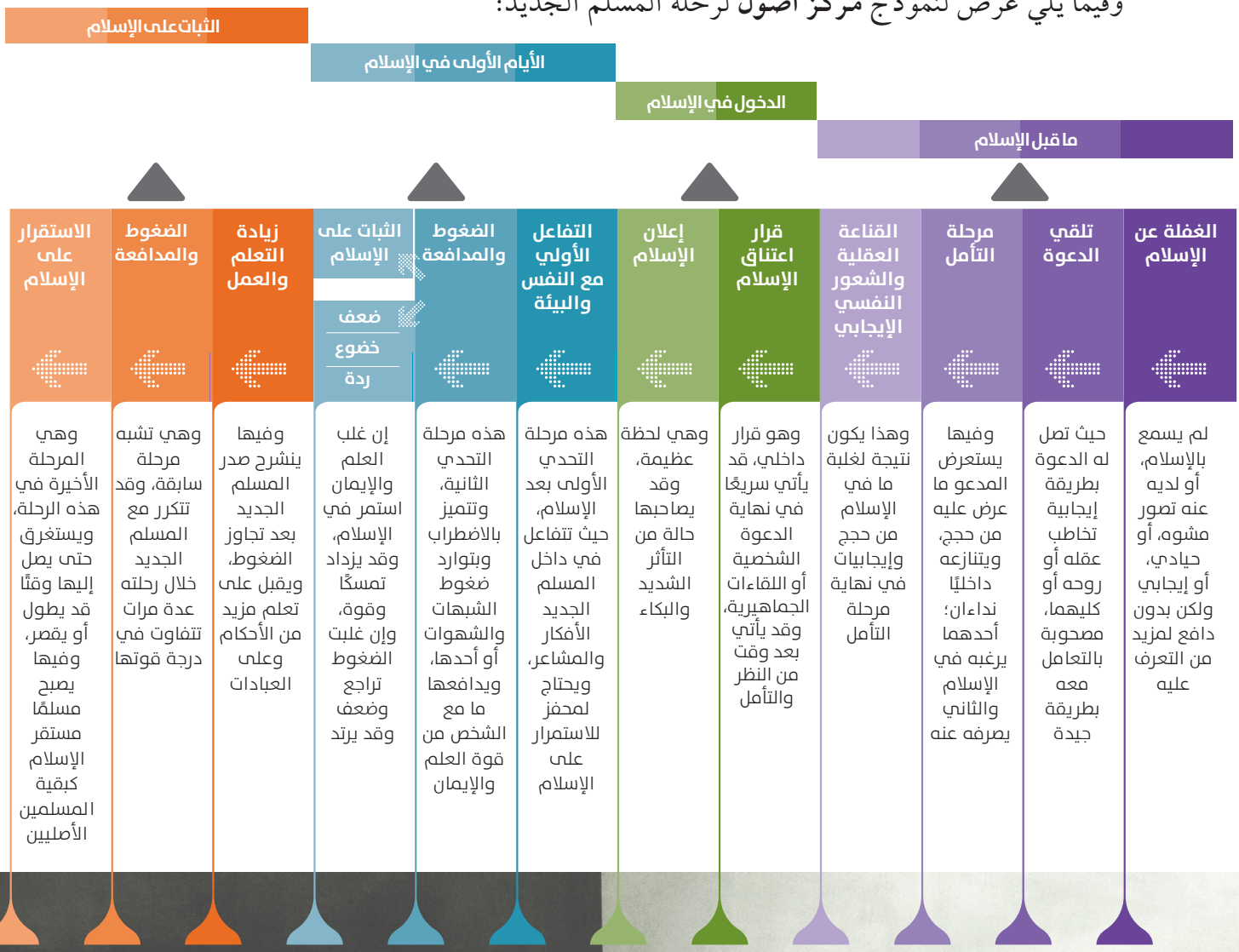

01 الطور الأول: **ما قبل الإسلام**

01

مرحلة الغفلة عن حقيقة الإسلام

هي مرحلة قد لا يكون فيها لهذا الإنسان -المسلم الجديد فيما بعد- أي تصور عن الإسلام، وقد يكون لديه تصور مشوه، أو حيادي عنه، كما قد يكون لديه تصور إيجابي عن الإسلام، ولكن لا يوجد عنده دافع للتعرف عليه أو اعتناقه.

وتتميز هذه المرحلة بالاضطراب الروحي عند كثير ممن سيقبلون الإسلام لاحقًا، وكذلك بفقدان الحجة العقلية المستقرة، ويحتاجون لصورة انطباعية جيدة عن الإسلام؛ لتسهيل قبولهم له عندما يُعرض عليهم، وهو واجب كافة المسلمين بصفة عامة.

02

مرحلة تلقي الدعوة

في هذه المرحلة يتنبه الشخص من غفلته، ويتلقى الدعوة بطريقة ما، وهي إما أن تخاطب عقله، أو روحه، أو كليهما. ويعد العمل الإعلامي -بمختلف منصاته- والدعوة الميدانية، الوسيلتان المناسبتان للتعامل مع المدعو هنا. كما تعد الجهات المهتمة بدعوة غير المسلمين -سواء أكانت جماعية أم فردية- بالإضافة إلى المسلمين المحيطين بالمدعو، هي الجهات المباشرة للعناية به في هذه المرحلة التي يحتاج فيها لحالة نفسية مساعدة لتلقي الدعوة بالقبول، فينبغي التركيز على المواقف الإيجابية؛ من حُسْن الخُلُق والتعامل الجيِّد، وهو واجب المسلمين المحيطين به، مع تقديم البراهين العقلية واللغة العاطفية المناسبة، وهو واجب الدعاة المباشرين لدعوته بصفة خاصة.

03

مرحلة التأمل

وهي مرحلة تمر بهذا الإنسان بعد تلقيه الدعوة، بما فيها من حجج عقلية ساطعة ونداء لداعي الروح والفطرة السليمة، فيبدأ بمقارنة ما تلقاه بحاله التي هو عليها، فيكون في حالة تردد وتأمل واضطراب؛ فتارة يجد نداءً داخليًّا يدعوه إلى الاستمرار في حاله -خوفًا من التغيير أو المصير المجهول، أو خوفًا من المحيط أو من فقدان بعض الشهوات أو غير ذلك-، وتارةً يجد نداءً يدعوه للاستجابة لداعي العقل والروح والفطرة.

ورغم اعتماد هذه المرحلة -التي قد تطول أو تقصر- على القرار الشخصي -بعد توفيق الله تعالى- إلا أن الجهات في المرحلة السابقة لها دورٌ مساندٌ؛ لأن الشخص قد يكون بحاجة لمزيد من الدعوة لترجيح القناعة بالإسلام.

04

مرحلة امتزاج الشعور النفسي الإيجابي بالقناعة العقلية

مع التأمل -الطويل أو القصير- يبدأ مزيج من القبول العقلي والشعور النفسي الإيجابي تجاه الإسلام بالظهور لدى المدعو، وذلك نتيجة لتغليب ما في الإسلام من حجج ومصالح وإيجابيات على حالته الحالية. وتعد هذه المرحلة من نتائج المراحل السابقة، ومقدمة للانتقال للطور التالي، وهو الأهم في حياة هذا المدعو.

02 الطور الثاني: **الدخول في الإسلام**

هذا الطور حد فاصل بين حياتين وحالين، فما بعده ليس كما قبله، سواء في أثره على الدنيا أو الآخرة.

05

قرار اعتناق الإسلام

والمقصود به هو القرار الشخصي الداخلي باعتناق الإسلام، وهو قرار مصيري، قد يتخذه الشخص في وقت قصير جدًّا، في نهاية الدعوة الشخصية أو في اللقاءات الجماهيرية، وقد يتخذه بعد وقت طويل من البحث والنظر والتأمل.

06

إعلان الإسلام

وهي لحظة عظيمة، يدخل بها الإنسان في الإسلام، وينطبق عليه اسم المسلمين وأحكامهم. وقد يكون هذا الإعلان من الشخص لنفسه بقوله (أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله) على انفراد، وقد يعلنه أمام ملأ من المسلمين، وهذا قد يكون متلازمًا مع قرار اعتناق الإسلام، وقد يتأخر عنه بعض الوقت.

وتتفاوت الأحوال والبيئات في مدى الترحيب بالإعلان والاحتفاء به، وهذه اللحظة يصاحبها انشراح وحماس وقتي، وكثيرًا ما تكون مؤثرة جدًّا، وقد تصل بصاحبها للبكاء.

ويعد المحيطون بالمسلم الجديد هم الجهة المباشرة للعناية به في هذا الموقف.

03 الطور الثالث: الأيام الأولى في الإسلام

كثيرًا ما يعتني الناس والدعاة بالمراحل السابقة، إلا أنَّ المراحل التالية على قدر كبير من الأهمية، فينبغي الاعتناء بها وعدم إهمالها.

07 مرحلة التفاعل الأولي (مع نفسه، بيئته..)

تُعَدُّ هذه المرحلة مرحلة التحدي الأولى للمسلم الجديد في الإسلام؛ حيث تقابله حالات داخلية تفاعلية يمتزج فيها التفكير العقلي بالشعور النفسي، إذ يرغب المسلم الجديد في هذه المرحلة بمزيد من الدوافع المحفِّزة على الاستمرار في الإسلام، أو التعبير عن الانتماء له ولأهله؛ وقد يجد المزيد من الدوافع التي عاشها أول مرة وقد لا يجد، كما أنه قد يجد البيئة المحفزة على البقاء في الإسلام وقد لا يجد.

وتعد الجهة التي ساهمت في إسلامه هي الجهة المسؤولة عن العناية به بشكل مباشر في هذه المرحلة، كما أن الجهات الإعلامية والدعوية بصفة عامة تُعَدُّ شريكة في ذلك.

08 مرحلة الضغوط والمدافعة

وهي مرحلة التحدي الثانية في الإسلام، وتتميز بنوع اضطراب وتراكم لضغوط الشبهات أو الشهوات أو كليهما، فقد يدخل الشيطان على المسلم الجديد من جهة استثقال بعض الواجبات؛ كالصلاة، وتحريم الخمر، أو العلاقات مع الجنس الآخر، وكذلك الأحكام الشرعية بالنسبة للنساء أو غيرها، أو من جهة الوسوسة ببعض الشبهات حول الإسلام وأحكامه، أو من جهة تخويفه من العواقب التي تنتظره من بيئته، بالإضافة إلى أي ضغط خارجي حقيقي من تهديد أو غيره، ويزيد الضغط أيضًا أحيانًا بسبب بعض الظروف التي يمر بها الإنسان؛ كالانشغال بأمور المعاش، أو بعض المصائب، وغير ذلك.

وينتج عن هذه الضغوط أحد موقفين:

الأول: الخضوع لها، وتراجع الحماسة للإسلام أو لبعض أحكامه، وقد يصل الأمر إلى الردة عن الإسلام بالكلية.

الثاني: المقاومة وتجاوز هذه الضغوط وعبور هذه المرحلة بسلام، وقد يصاحب ذلك اكتساب مزيد من الصلابة والقوة والقناعة.

وهذان الموقفان هما نتيجة لعلمية المدافعة بين قوة الضاغط السلبي المخرج من الإسلام، وقوة العلم والإيمان، فأيهما غلب كان الموقف تبعًا له، ومرجع ذلك إلى توفيق الله تعالى أولًا وأخيرًا.

وتعد البيئة المسلمة المحيطة بالمسلم الجديد والمراكز الإسلامية هي الجهة المباشرة للعناية به في هذه المرحلة، بالإضافة إلى الجهات الإسلامية الأخرى بدرجة ثانية؛ كالمواقع الإلكترونية أو الكتب وغيرها.

وينبغي في هذه المرحلة تبليغه أحكام الإسلام بتدرج، وتقوية إيمانه بالموعظة والصحبة الصالحة، والمساعدة على تحسين أحواله الإنسانية.

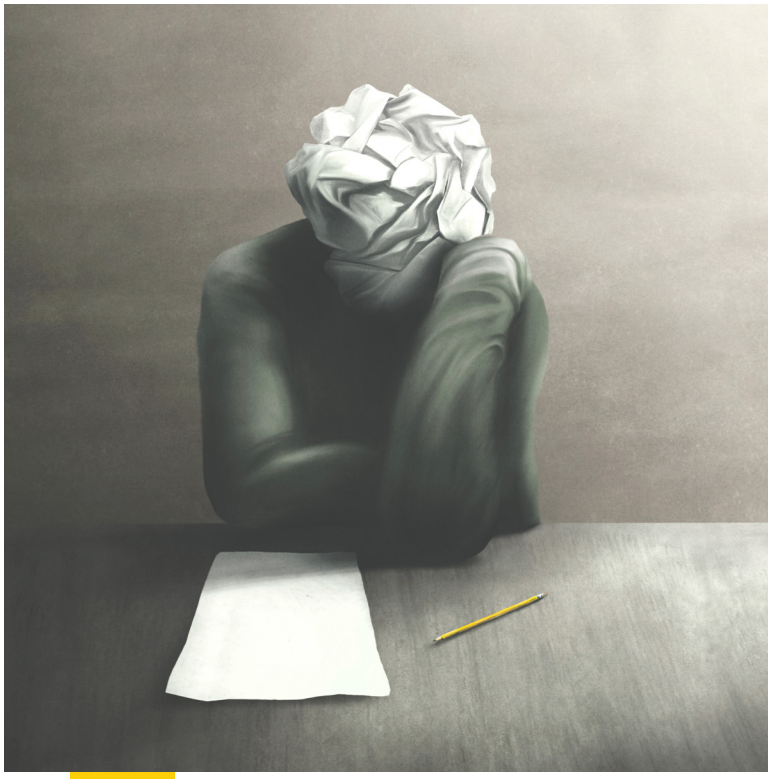

04 الطور الرابع: **الثبات على الإسلام**

09

مرحلة زيادة التعلم والعمل

بالنسبة لأصحاب موقف المقاومة وتجاوز الضغوط، تعد هذه المرحلة مرحلة انشراح وقوة اهتداء، وتتميز غالبًا بالحماسة وزيادة البصيرة، وهو ما يدفع المسلم الجديد لمزيد من تعلم الإسلام وحججه وأحكامه، أو إلى الزيادة في عباداته، أو كليهما.

وتعد المراكز الإسلامية الجهات المباشرة للعناية به في هذه المرحلة.

10

مرحلة ضغوط ومدافعة

وهي تكرار لمرحلة سابقة، وقد تتكرر خلال الرحلة عدة مرات، وقد تكون الضغوط أقوى أو أخف من سابقتها، وينتج عن هذه المرحلة المقاومة والعبور لمرحلة الاستقرار، أو الخضوع للضغوط، ومن ثم الرجوع إلى حالة ضعف الإسلام أو الردة.

وتعد مختلف الجهات معنية برعاية المسلم الجديد ودعمه في هذه المرحلة

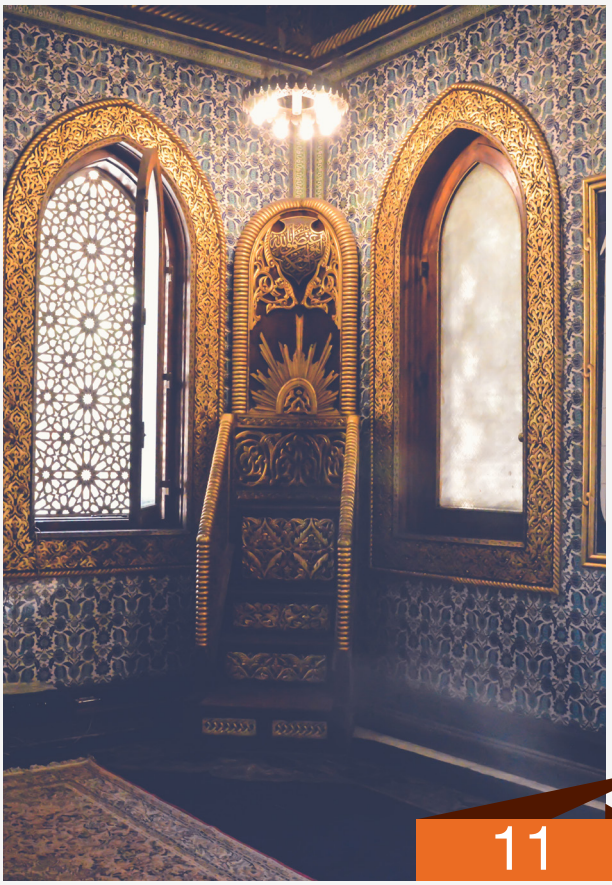
11

مرحلة الاستقرار على الإسلام

وهي المرحلة الأخيرة في هذه الرحلة؛ فبعد مرور مدة زمنية معتبرة -تختلف باختلاف الأشخاص والظروف- يصبح المسلم الجديد مسلمًا مستقر الإسلام، ويستمر تعلمه للإسلام والتزامه بأحكامه، ويصبح مشابهًا لسائر المسلمين الذين ولدوا على الإسلام.

وليس معنى ذلك أنه تخلص من الضغوط، فالابتلاء قائم، وهو مطالب بالمدافعة، والإسلام يزيد وينقص مع كل ورود للشبهات أو للشهوات ومدافعتها، والتوفيق بيد الله تعالى.

توزيع الأدوار

يمثل النموذج السابق نموذجًا قياسيًّا تقريبيًّا لرحلة المسلم الجديد، ومع الإقرار بتنوع أحوال الناس وظروفهم خلال هذه الرحلة، إلا أنه يفيد في المساعدة على تبين التدرجات الطبيعية التي يعيشها المسلم الجديد إيمانيًّا وعلميًّا ونفسيًّا، مما يساعد بالتالي على فهمه جيدًا، ومن ثَمَّ معرفة أفضل الوسائل والأساليب التي ينبغي للجهات المهتمة بالمسلم الجديد العمل بها وتطويرها أثناء تعاملها معه في مراحل هذه الرحلة.

ولعل من المفيد هنا توزيع الأدوار بين هذه الجهات؛ حيث يُمكِّن هذا النموذج كل جهة من معرفة المرحلة الأنسب لها، والتي تدخل ضمن تخصصها أكثر من غيرها، وهذا لا يعني أن تكون هناك حدود فاصلة، بل إن بعض الجهات يمكن أن تكون مشاركة في كل المراحل، ولكن بنسب متفاوتة، وبعضها قد تشترك مع غيرها في بعض المراحل دون بعض.

وبمرور الزمن فإن هذه الجهات تحصِّل خبرات تراكمية، ويمكن أن تتبادل الخبرات فيما بينها، بحيث يسير العمل وفق رؤية واضحة، وآليات تتكامل لتحقيق أفضل الأهداف.

للمزيد: انظر دراسة مركز أصول (رؤية شاملة عن المسلم الجديد) https://shortest.link/1Mbr

رواق المعرفة
جراب
OSOUL STORE
مركز أصول
المستودع الرقمي
dawa.center